

٤١. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه رسالة فعلى كل مسلم ان يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به ان لا اله - [00:00:01](#)

ان الله وان محمدا عبده ورسوله ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وامر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك الحث على تعلم اللغة. واذا كان الرجل اعجميا هناك اذكار يجب ان ينطقها بالعربية - [00:00:21](#)

الشهادتين والتكبير في الصلاة والفاظ التسبيح. وهكذا لفظ التحيات والتسليم في الصلاة. لهذا قال على المسلم ان من هذا اللسان ما بلغه جهده هكذا يجب ان يقرأ القرآن باللغة العربية التي نزل بها. وهذا يستدعي ان يتعلم الاعجمي هذه - [00:00:41](#)

اللغة اما بان يتعلم احرفها او ان يتلقاه يتلقى القرآن بالتلقين ويقرأه. فليس له ان يقرأ القرآن الا بلغته انواع الذكر كما قال على المسلم ان يحرص على تعلم اللسان العربي قدر ما يستطيع. يتشهد في الشهادتين باللغة - [00:01:09](#)

العربية هكذا يتلو القرآن والقرآن بلفظ عربي كما تقدم الكلام عليه كذلك الذكر فيما افترض عليه هناك اشياء مفروضة الذكر مثل التكبير. فليس له ان يترجم الله اكبر مثلا في الصلاة الى لغته. ثم ينطقها بلغته. لا يجوز هذا. يجب ان ينطقها - [00:01:29](#)

كما هي على وضع هذه اللغة العربية. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وانزل به اخر كتبه - [00:01:49](#)

كان خيرا له. اي مهما زاد في علمه باللغة التي اختارها الله. لتكون لسان من ختم به النبوة صلى الله عليه وسلم. ولغة الكتاب الذي اختاره الله تعالى ليكون اخر كتبه. مهما ازداد من ذلك فهو خير له. نعم - [00:02:07](#)

كما عليه يتعلم الصلاة والذكر فيها. ويأتي البيت وما امر باتيانه. ويتوجه لما وجه له ويقول فيما افترض عليه وندب اليهما متبوعا. هذا حال المسلم. حال المسلم فيما فرض الله له ان ياتمر بما امره ربه - [00:02:25](#)

تكون تابعا لشرع الله. ولا يجعل الشرع تابعا له هو بل يتبعه ولا يبتدع. فشرع الله تعالى متبع. يجب ان يتبع. لا ان يجعل تابعا للاهواء فرض الله تعالى علينا وندبنا يجب ان ننصاع فيه. ونتبعه. نعم - [00:02:45](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وانما بدأت بما وصفت من ان القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لانه لا يعلم من ايضاح جمل علم الكتاب احد جهل سعة لسان العرب. جهلنا. جهل سعر. نعم - [00:03:09](#)

احسن الله اليكم وكثرة وجوهه واجمع معانيه وتفرقها. ومن علمهم انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها. لما تكلم رحمه الله تعالى فيما سبق ان القرآن ليس فيه اي لفظ اعجمي قال انما بدأت بما وصلت من اهل القرآن نزل بلسان العربي دون غيره - [00:03:29](#)

لان احدا لم يعلم من ايضاح جمل الكتاب اذا كان يجهل سعة لسان العرب يؤكد ثانياة على سعة اللسان العربي. وكثرة الوجوه التي لسان العربي عليها. من جهل ذلك وجهل - [00:03:59](#)

سعة اللغة. لم يستطع ان يعلم جمل علم القرآن العظيم. بمعنى انه لن يستوعبي ان يعلمها كما يعلمها العلماء هذا المراد. وذلك ان لغة العربية لغة واسعة جدا. وفيها من الوجوه ما - [00:04:19](#)

قد نهبنا على بعضها فاللغة العربية واسعة للغاية وهي اللغة التي نزل بها القرآن. يقول من لم يتفطن في تعلم هذه اللغة فانه لن يتمكن من فهم معاني القرآن على التفصيل - [00:04:39](#)

ثم قال ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها. فالذي يجهل اللسان العربي في بعض الاحيان يجهل طريقة الاستدلال. ومنه ما جاء ان عمرو بن عبيد لما استدل بالايات على - [00:04:59](#)

هذا الوعيد الواردة في الوعد. يعني عندنا امران الوعد والوعيد. الوعد مثل وعد في الجنة والرحمة هو المغفرة. والوعيد هو الايعاد بالعذاب والنار والعقوبة. هذان بابان. باب فاستدل المعتزلة على وجوب انفاذ الوعيد في حق العصاة بالنصوص الدالة على ان الله لا - [00:05:20](#)

الميعاد في قوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده وقالوا ان الله لا يخلف وعده وقد اخبر ان العاصي متوعد بدخول النار. فقال كنا ابو عمرو من العجمة اوتيت. انت اتيت لانك لم تعرف طريقة اللغة العربية. ان الوعد غير الايعاد - [00:05:50](#)

اخلاف الوعد يذم به. ولهذا تنزه الله تعالى عنه. اخلاف الوعد اما اخلاف الوعيد فان اخلاف الوعيد هو الذي كلنا ندعو الله به كلنا وهو انا نقول اللهم اغفر لي. قولك اغفر لي ماذا تعني؟ اني مستحق لايش؟ للعقاب هذا معناه اقرار منك انك مستحق العقاب. كل هذا الدعاء بالمغفرة - [00:06:18](#)

يا ربي انا استحققت الوعي فاستحققت العقاب فاسألك الا تنفذ وعيدك فيه هذا معناه قال اهل العلم اخلاف الوعيد غير اخلاف الوعد ولهذا العرب تتمدح به. فيقول واني وان اوعدته او وعدته لمخلف اعادي ومنجز مواعيدي - [00:06:45](#)

يعني يقول ليرهب ليرهب الجار وابن العم ثم قال واني وان اوعدته او وعدته بالقتل اوعدته العقوبة او وعدته بالامر الحسن لمخلف اعاده. يقول عندي اني لن انفذ عقوبتي فيه - [00:07:13](#)

فمخلف ايعادي ومنفذ مواعيدي. سأنفذ ما وعدته. فيقول من العدمة اوتيت انت تظن ان الوعد هو والوعيد والوعيد غير الوعد. ولهذا قال اهل السنة للملتزمة الوعد حق من؟ حق العبد - [00:07:33](#)

كما في حديث اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال فان حق العباد على الله الا يعذب من لا هذا حق وصار حقا لان الله تعالى جعله حقا على نفسه والا لا احد يلزم الله تعالى بحق. فصار هذا وعدا لا يخلفه الله - [00:07:54](#)

اما الوعيد فحق من؟ حق العبد حق الرب سبحانه وتعالى. هو حق الرب. فاذا عفا فذلك لفضله وانت حين تقول اللهم اغفر لي فلانك تقول قد استحققت العقوبة يا ربي فلا تنفذ ما استحق. هذا المعنى - [00:08:17](#)

ولهذا يمدح على اخلاف الوعيد. ولا يذم على اخلاف الولد. لان باب الوعد غير باب الوعيد ولهذا اذا استحق احد على احد مثلا القتل لانه قتل قريبه الذي يرثه. ثم ان هذا تنازل لله عز وجل. وقال اني احتسب - [00:08:37](#)

عند الله تعالى فاعفو عنه. الا يمدح على هذا؟ بلى. مع ان الحق له ان يقتل فقال اهل السنة للمعتزلة واضرابهم ممن يجهلون امر الله. اتمنعون قبحكم الله رب العالمين - [00:09:04](#)

من حقه ومن انتم حتى تقولون؟ حتى تقولوا ان الله تعالى ليس له. ليس له الا ان ينفذ وعيده. ولا بد كأن يعاقب العصاة. وانه كما وعد المؤمنين بالمغفرة والجنة. فقد اوعد العاصين بالعذاب - [00:09:24](#)

فعليه يجب عليه ان يعذبه. واين رحمته التي وسعت كل شيء؟ وما الذي يستطيع ان يقول يجب على الله هذا؟ من هو الذي يوجب على الله عز المعتزلة واضرابهم. فقال من العجمة اوتيت. انت البلاء الذي اتاك هو من العجبة. لانك تظن الوعد هو نفس الوعيد. وهذا غير صحيح باللغة - [00:09:46](#)

العربية هو معلوم عند العرب الفرق بين الوعيد والواعد. هذا مراد الشافعي هنا لان المرء اذا لم يضبط المعاني والدلالات لهذه الالفاظ العربية. فانه لن يعيا ولن يفهم هذه نصوص وقد يزل ويضل ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله اهلكتهم العجمة. لانهم دخلوا على هذه النصوص - [00:10:06](#)

العظيمة الفصيحة بجهالاتهم هم وبقوالهم بلغاتهم وهذا خطأ حتى لو انك انت بلغت العربية دخلت بلغة اعجمية واردت ان تنزل

اللغة الاعجمية على مفهومك العربي كنت مخطئا. لان كل لغتنا اوضاع خاصة عليك ان تفهم - [00:10:31](#)
واوضاع كل لغة. لهذا قالوا من العجمة قال من العجمة اوتيت. وقال اهلكتهم العجمة. لاجل ذلك يجب على الانسان ان يضبط امر هذه النصوص وان يفهمها الفهم السوي. واعظم من فهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اصحابه رضي الله عنهم وفهم رسول الله ولله الحمد وفهم - [00:10:51](#)

والتابعين موجود. فعلى العبد الا يخرج عن هذا الفهم. فان خرج عن هذا الفهم اتى بالعجائب. وفهم مفهوم غريبة للغاية. ولهذا لو استرسلنا العجائب اخطاء الناس في فهم النصوص لذهل الناس يعني عجائب من سوء الفهم للنصوص - [00:11:11](#)
ان يكون النص جليا واضحا يفهمه حتى العامي من العرب بعض الاحيان فيأتي من لا يعرف الدلالة ويخوض في معناه فيأتي بالعجل. فالواجب ان تفهم هذه النصوص بحسب ما كانت عليه في اوضاعها العربية التي فهمها الصحابة - [00:11:31](#)
رضي الله عنهم وافهموها التابعين والتابعون افهموها اتباعهم هكذا حتى صارت المعاني ولله الحمد معلومة. فلما جاءت المعتزلة والجهمية ارادوا ان يغيروها هذه المعاني وصاروا يأتون الى نصوص قد وضحاها الصحابة رضي الله عنهم. فيفسرونها بغير تفسير الصحابة. فصار تفاسيرهم مباينة كل المباينة لتفسير - [00:11:51](#)

الصحابة ولا شك ان الصحابة هم علماء الامة. وان هؤلاء هم الذين ابتدعوا. ولهذا ينبغي على العبد ان يتفطن بهذه المسألة. لهذا الشافعي رحمه الله يقول من علم هذا انتفت الشبهة التي دخلت على من جهل لسانها. الذي جهل لسان العرب جاء بعجائب. مثل ما ذكرنا عن عمرو بن عبيد المعتزلي لما - [00:12:13](#)

استدل على وجوب انفاذ الوعيد بالنصوص على انفاذ الوعد. مع ان الوعد باب غير باب الوعيد. هذا يعني مراد الشافعي رحمه الله اكيد على تعلم اللسان العربي. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فكان تنبيه العامة على ان القرآن - [00:12:33](#)
بلسان عربي خاصة نصيحة للمسلمين. والنصيحة لهم فرض لا ينبغي تركه. وادراك نافلة خير لا يدعها الا من سفه نفسه وترك موضع حظه وكان يجمع مع النصيحة لهم قياما بايضاح حق. وكان القيام بالحق ونصيحة المسلمين من طاعة الله - [00:12:53](#)
وطاعة وطاعة الله جامعة للخير. قال اخبرنا سفيان عن زياد ابن علاقة قال سمعت جرير بن عبدالله رضي الله عنه يقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم. هذا من فوائد هذا الكتاب الان السند هذا ثلاثي. وسند صحيح. والحديث - [00:13:13](#)
في صحيح مسلم رحمه الله تعالى. مر بنا هنا السند ثلاثي يرويه عن شيخه سفيان عن زياد بن علاقة عن جرير مباشرة. فمثل موطأ مالك مثل آا اسانيد الشافعي هذه عالية عالية - [00:13:33](#)

الاسانيد بان مالكا شيخ شيوخ البخاري. وكذلك الشافعي شيخ لشيوخ البخاري. فتكون الاسانيد في موطأ وفي اذا كانت متصلة. وفي كتب الشافعي تكون عالية تكون الاسناد. نعم. هذا الحديث ثلاثي. نعم. احسن الله اليكم قال اخبرنا ابن عيينة عن سهيل بن ابي صالح عن عطاء ابن يزيد - [00:13:53](#)

عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولنبيه ولامة المسلمين وعامتهم. قال الشافعي فانما خاطب فانما خاطب الله بكتابه العرب - [00:14:23](#)

بلسانها على ما تعرف من معانيها وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها وان سيتكلم الان عن نحو تسعة انواع ينبغي ان يتفطن لها طالب العلم ان شاء الله تعالى اذا انتهينا من قراءتها نعطيك اياها واحدة واحدة سيوب على كل نوع منها بابا يقول - [00:14:43](#)
الله تعالى خاطب العرب بلسانه. على ما تعرف العرب من معانيها. العرب تعرف من معانيها اتساع اللسان العربي. اللسان العربي واسع جدا كما سيأتينا يعني بعض الالفاظ العربية بعض الالفاظ - [00:15:03](#)

يعني بعض المسميات يطلق عليها الف لفظ. الف لفظ حتى قالوا ان السيف يطلق عليه الف لفظ انظروا المهند واليماني والسيف وكذا. تعرف العرب ان اللغة واسعة. ولجل لذلك من يكون من العرب انفسهم طبعا وقت يعني قوة اللغة او من يتعلمها يجد سبحان الله من سعة اللغة - [00:15:20](#)

شيئا عظيما تأتي كلمة غريبة في بعض الاحيان هذه الكلمة التي استغربتها يراد بها السيف فاذا لم تعرف ان من اسماء السيف هذه

الكلمة لن تستطيع ان تفهم هذه الجملة. لان الجملة يراد بها السيف. فلما كان السيف له هذه الاسماء - [00:15:50](#) كثيرا وهكذا ايضا اطلاقهم على الاناث اسماء وعلى الذكران اسماء على سبيل المثال كلمة الشاة الشاة تطلق على المعصية ذكرانا واناثا وتطرق على النعاج وتطبق على الخراف وكلها يقال لها شاة - [00:16:08](#)

الشافعي عرفنا هي النعجة تحديدا. فلا تفهم اللغة العربية بعرفك انت او بلهجتك الدارجة انت. لانك في هذه الحالة تتعامل مع هذه المعاني مع هذه الالفاظ تعامل تعاملنا خاطئا. وهو بعرف حدث العرف الذي حدث عندنا ان الشاة تحديدا هي النعجة. وهذا عرف حادث - [00:16:36](#)

لهجة دارجة لكن في اللغة العربية تطلق هذا الاطلاق. تعال الى انواع الشياه. ما الذي يطلق على الذكران ما الذي يطلق على الاناث؟ هذا يطلق على يطلق على صنف آ - [00:16:56](#)

هذه الاطلاقات على صنف الضأن هذه الاطلاقات وهكذا. فاشياء كثيرة ينبغي ان تلاحظ وان يدقق طالب العلم في الاطلاق اللغوي وفي المعاني اللغوية حتى لا يخلط وستأتي ان شاء الله تعالى هذه الوجوه التسعة التي ذكرها نحاول ان ننبهك عليها واحدة واحدة ان شاء - [00:17:16](#)

الله عز وجل ثم سيدوب عليها. وهذا من انفع ما في هذا الكتاب الحقيقة. من انفع ما في الكتاب هذا التبويب لانه يعطيك الدلالة للكلمة ويعطيك مثال عليها في النصوص. فهذا الحقيقة من كتاب مثل ما ذكرنا كتاب مبارك. ان نظرت اليه من جهة الاصول اصول. ان نظرت اليه من جهة حسن عقيدة المؤلف عقيدة. ان نظرت اليه من - [00:17:36](#)

اللغوية التي سنجنينا ان شاء الله تعالى الان فيه والشافعي قالوا ان الشافعي حجة في اللغة. الشافعي وهو صغير اخرج الى البادية ليتعلم من البادية اللسان. فكان من افصح الناس رحمه الله تعالى. ولهذا يعد هو يعد كلامه حجة - [00:17:56](#)

من حسن كلامه لهذا طالب العلم يحاول ان ينتفع من هذا الكتاب ان شاء الله لغة واعتقادا وحديثا واصولا احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فانما خاطب الله بكتاب العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها - [00:18:16](#)

وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها وان فطرته ان يخاطب ان يخاطب بالشئ منه عاما ظاهرا يراد به العام هذا القسم الاول. اخاطب بالشئ منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر. عام يراد به العام. نعم - [00:18:41](#)

واشتقنا باول هذا منه عن اخره. وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص. والثاني. عام يراد به العام لكن يدخله الخاص. وكل هذا شهر سيأتي ان شاء الله مستقلا وعليه امثلة من النصوص ان شاء الله. نعم. فيستدل على هذا ببعض ما خطب به - [00:19:01](#)

فيه وعاما ظاهرا يراد به الخاص. عام ظاهر لكن يراد به الخاص تحديدا. نعم وظاهرا يعرف في سياقه انه يراد به غير ظاهره. هذا ظاهر. يعرف انه يراد به غير ظاهره - [00:19:21](#)

انه يراد به غير ظاهره من السياق نفسه. من السياق يتضح ان المراد غير الظاهر. هذا الرابع. احسن الله اليكم. فكل هذا علمه في اول الكلام ووسطه او اخره. قال وتبتدأ الشئ من كلامها يبين اول لفظها فيه - [00:19:41](#)

وعن اخره او يبين احسن الله اليكم وتبتدأ الشئ من كلامها يبين اول لفظها فيه عن اخره ابتداء الشئ يبين اخر لفظها منه عن اوله. تبتدأ الكلام يبين اول اللفظ اول ما تبدأ به في هذه الجملة يبين عن اخيك - [00:20:01](#)

هناك صنف اخر تبتدع الشئ فيبين اخر اللفظ اوله يعني تارة يبين الاول اخر الكلام. وتارة اول الكلام لم يتبين الا من اخره. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وتكلموا بالشئ تعرفه بالمعنى دون الايضاح باللفظ - [00:20:21](#)

كما تؤرخ الاشارة. بالشئ تعرفه بالمعنى دون ان توضحه بالغو. كما تعرف الاشارة. وكل هذا يأتي ان شاء الله نعم ثم يكون هذا عندها من اعلى كلامها لانفراد اهل علمها به دون اهل جهاتوها - [00:20:51](#)

وتسمى الشئ وتسمى الشئ الواحد بالاسماء الكثيرة. وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة. سمي الشئ الواحد باسماء كثيرة كما ذكرنا في السيف. له عدة اسماء. وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة. اسم واحد - [00:21:11](#)

لكنه يطلق على عدة معاني وضربوا له مثالا بالعين. العين يراد به تارة العين الباسطة. وتارة يراد به العين الجارية التي تجري ماء في

الارض. وتارة يراد به جاسوس العدو. وكلمة العين. كيف يعرف هذا من هذا - [00:21:31](#)

في السياق. فاذا قلت قتلت عين العدو يعني جاسوس العدو. واذا قلت اجرئت في حقلي عينا. يعني اجرئت عينا جارية واذا قلت فقأت عينه فانك تعني عينه بالبالصرة وهكذا فتسمي الاسم الواحد - [00:21:51](#)

فتسمي بالاسم الواحد معاني كثيرة. وتسمي الشيء الواحد باسماء كثيرة. كل هذا يريد الشافعي ان ينبه به طالب العلم الى سعة اللسان العربي. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكانت هذه الوجوه التي وصفت - [00:22:11](#)

في معرفة اهل العلم منها به. وان اختلفت اسباب معرفتها معرفة واضحة عندها. معرفة واضحة اي امرا معروفا يستخدم هنا كلمة يقول هذه الوجوه التي وصفت بالنسبة لاهل العلم معروفة واضحة نعم. ومستنكرا - [00:22:31](#)

ممن جهل هذا من لسانها. نعم. يعرف ذلك من كان عنده علم بلسان عربي ويستنكره من جهله. لان مثلا لو قلت قلت اين العدو؟ قد يقول لك شخص هل العدو عين اصلا؟ العين هي هذه التي تبصر كيف كيف تقتل عين العدو؟ يقول لانه يجهل سعة اللغة العربية وانه يعرف من خلال السياق ان المراد - [00:22:51](#)

هنا الجاسوس تجد النصوص بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا. عينا لينظر حال العدو وينظر فيهم ويقول جاءنا عين من العدو فامر صلى الله عليه وسلم بقتله. عينه يعني من كان جاسوسا ينظر في المسلمين كأنه عين. ينظر في المسلمين ينظر ضعفهم ينظر مواضع القوة فيهم. ثم - [00:23:15](#)

يعود الى قومه ليخبرهم. فامر بقتله امر بقتل هذا العين اي الجاسوس. نعم. احسن الله اليكم قال وبلسانها نزل الكتاب وجاء السنة فتكلف القول في علمها تكلف ما يجهل بعضه. نعم. قال ومن تكلف ما جهل وما - [00:23:36](#)

لم تثبته معرفته كانت موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه. غير محمودة والله اعلم. وكان بخطئه غير معذور واذا ما نطق فيما لا يحيط علمه بالفرق بين الخطأ والصواب فيه. هذا المتكلف يجهل علم اللغة. ومع ذلك - [00:23:56](#)

لكي يدخل فيها يقول فهو ملوم غير محمود. حتى اذا اصاب. لانه لم يكن له الحق اصلا بالدخول في علم لا يعلمه. قال واذا اخطأ فهو غير معذور. وعلى هذا ان اصابه فهو غير محمود. وان اخطأ فهو غير معذور. لماذا؟ لانه - [00:24:16](#)

ونطق في امر لم يحيط به علما. من قال له ان له الحق في ان يدخل في هذا العلم. لان هذا العلم هو ليس من اهله. فعليه ان اولاً. فان تكلم فقد تكلف. اذ تكلم فيما لم يعلم. ان اخطأ فهو غير معذور. وان اصاب - [00:24:36](#)

فهو غير محمود. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله باب بيان ما نزل من الكتاب عام من يراد به العام ويدخله الخصوص. وقال الله تبارك وتعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. وقال تباركت - [00:24:56](#)

خلق السماوات والارض وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فهذا امن لا خاص فيه. بدأ رحمه الله في تفصيل ذلك بالامثلة. هناك ما نزل عام ما نزل في القرآن عاما يراد به العام. المراد - [00:25:16](#)

العام لكن يدخله الخصوص. قال من ذلك الله خالق كل شيء. وما من دابة الا على الله رزقها. يقول هذا عام لا خاصة فيه. لانه ما من شيء الا والله خالقه من سماء او ارض وهكذا. ما من دابة الا على الله رزقها. فهذا النوع - [00:25:36](#)

عام ليس فيه خاص. ما يقال ما من دابة الا على الله رزقها. هناك دوام رزقها على غير الله. ما هذا الواجب؟ كل دابة وهكذا. كون الله عز وجل هو الخالق لكل شيء عز اسمه الله خالق كل شيء خلق السماوات والارض هذا عام ليس فيه خصوص فما من شيء الا -

[00:25:56](#)

خالقه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فكل شيء من سماء وارض وذي روح وشجر وغير ذلك فالله خلق وكل دابة فعلى الله رزقها ويعلم مستقرها مستودعا. وقال الله ما كان لاهل المدينة ومن حوله - [00:26:16](#)

هم من الاعرابي ان يتخلفوا عن رسول الله. ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه. وهذا في معنى الآية قبلها. وانما اريد وانما اريد به من اطاق الجهاد من الرجال. وليس لاحد منهم ان يرغب بنفسه عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم. اطاق الجهاد - [00:26:36](#)

ففي هذه الآية الخصوص والعموم. يقول هذه الآية فيها شيان فيها الخصوص وفيها العموم. ما كان لاهل المدينة ومن حولهم

الاعرابي ان يتخلفوا عن رسول الله يعني في الجهاد. هل الجهاد مفروض على الجميع؟ لا. هو مفروض على الرجال تحديدا. لكن ولا يرغبوا بانفسهم - [00:26:56](#)

عن نفسه اي مقصود الرجال دون النساء في الجميع. فهذه الاية جمعت بين الخصوص والعموم. الخصوص في ان الجهاد خاص ما كان لاهل المدينة ليس المقصود. الذكران والانات والصغار والكبار لا. انما المقصود الرجال المطيقون - [00:27:16](#)

ليس لهم ان يتخلفوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم. اما قوله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه. فليس لاحد ان يرغب بنفسه عن نفس الرسول صلى الله عليه وسلم سواء اكان من الرجال او من النساء من الذين يطيقون الجهاد او الذين لا يطيقونه. ولهذا يقول هذه الاية فيها الخصوص والعموم معنا. نعم - [00:27:36](#)

احسن الله اليكم وقال رحمه الله وقال والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا حين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها. وهكذا قول الله حتى اذا اتى يا اهل قرية استطع ما اهلها فابوا - [00:27:56](#)

يضيفوهما. وفي هذه الاية دلالة على ان لم على ان لم يستطيعا. كل اهل قرية لم يستطيعا كل اهلي كل اهل قرية احسن الله اليكم. لم يستطيعا كل اهل قرية فهاء فهي في معنى - [00:28:16](#)

قال وفيها وفي القرية الظالمة لها خصوص لان كل اهل القرية لم يكن ظالما قد كان فيهم المسلم. ولكنهم كانوا وفيها مكسورين وكانوا فيها اقل. وفي القرآن نظائر لهذا يكتفى بها ان شاء الله منها. وفي السنة له نظائر موضوعة مواضعها - [00:28:40](#)

يقول انظر قوله تعالى ربنا اخرجنا في شأن المؤمنين والمستضعفين اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها يقول هذي فيها خصوص لان اهل القرية لم يكونوا جميعا ظالمين. بل كان فيهم المسلم. ومنهم هؤلاء المسلمون الذين يسألون الله - [00:29:00](#)

من هذه القرية. ففيهم مسلمون ومستضعفون. يقول هذه الاية فيها خصوص. وهكذا حتى اذا اتيا اهل استطع اهلها فابوا. لم يستطيع ما كل اهل قرية وانما استطع اهل قرية معينة فابوا ان يضيفوهما - [00:29:20](#)

نعم. في النسخة الاخرى ولعلها اوضح والله اعلم لم يستطيعا كل اهل القرية. من نسخة اخرى وان كان الشيخ احمد رحمه الله تعالى رجح انها تكون بدون ال لكن هذا الذي يظهر - [00:29:43](#)

والله اعلم. لان الكلام في قرية معينة اهل قرية. يعني لم يستطيعوا كل اهل القرية. لان في اهل القرية من لا يستطيع من صغار من المغلوبين على عقولهم وهم المجانين وامثالهم. يقول هؤلاء لم يستطيعوا جميعا. فلعل الانسب والله اعلم وجود - [00:29:57](#)

حرف الف هذا الذي يظهر. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب بيان ما انزل من الكتاب عام عامة الظاهر وهو يجمع العامة والخصوص. قال الله تبارك وتعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى - [00:30:17](#)

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال تبارك وتعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. اياما معدودات فمن كان من مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وقال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - [00:30:37](#)

قال فبينوا في كتاب الله ان في هاتين الايتين العموم والخصوص. فاما العموم منهما ففي قول الله تعالى انا خلقناكم وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فكل نفس خطبت بهذا في زمان رسول الله صلى الله - [00:31:07](#)

وسلم وقبلة وبعده مخلوقة من ذكر وانثى وكلها شعوب وقبائل والخاص منها في قول الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم لان التقوى انما تكون على من عقلها وكان من اهلها من البالغين من بني ادم دون المخلوقين من الدواب سواهم - [00:31:27](#)

ودون المغلوبين على عقولهم منهم. والاطفال الذين لم يبلغوا وعقل التقوى منهم. فلا يجوز ان يوصف بالتقوى احسن الله اليكم. واحسن الله اليكم. والاطفال الذين لم يبلغوا وعقل التقوى منهم. فلا - [00:31:47](#)

ان يوصف بالتقوى وخلافها الا من عقلها وكان من اهلها او خالفها فكان من غير اهلها. والكتاب يدل على ما وصفت. وفي السنة صالة عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة النائم حتى يستيقظ والصبي حتى يبلغ والمجنون حتى - [00:32:07](#)

حتى يفيق وهكذا التنزيل في الصوم والصلاة على البالغين العاقلين دون من لم يبلغ ومن بلغ ممن غلب على عقله ودون الحوض

في ايام ودون الحيض في ايام حيضهم. هذا الثاني. ما انزل من الكتاب عام الظاهر لكنه يجمع الخصوص - [00:32:27](#) ويجمع العامة معه. وذكر عليه هذه الامثلة. فقله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. وجعلناكم شعوبا وقبائل وشعوب وقبائل ان يتعارفوا. يقول هذا هموم. فكل نفس خوطبت بهذا. زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر او انثى - [00:32:47](#)

هذا عليهم فهو عام. والاما الخاص بالاية ففي قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فالقسم الاول من الاية عام. القسم الثاني لا شك انه خاص لان التقوى ليست بكل احد. ثم بين ذلك بقول لان التقوى انما تكون على من عقلها. وكان من اهلها. وهم الذين التقوى - [00:33:07](#)

الله من البالغين من بني ادم. اما من سواه من الدواب فانهم لا يذكرون في الخطاب. وهكذا من كان من بني ادم لكنهم كانوا مغلوبين على عقولهم. المغلوب على عقله يعني من كالمجنون. وهكذا الاطفال الذين لم يبلغوا. الطفل الذي لم يبلغ وهو صغير اصلا - [00:33:27](#)

لم يكلف حتى يوصف بالتقوى او غيرها. فهو لم يعقل التقوى المرادة وهكذا نظائر هذا في الكتاب والسنة لهذا قال لا لا يجوز ان يوصف بالتقوى وخلافها الا من عقلها. يعني لا يوصف بالتقوى الا البالغ. او يوصف بخلاف التقوى - [00:33:47](#) من الفجور والفسوق. لكن لا يطلق هذا الا على من عقلها. وكان من اهلها فيكون من اهل التقوى او خالف فكان من غير اهلها من غير اهل التقوى. قال والكتاب يدل على ما وصت وفي السنة ايضا الدلالة على ذلك. قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة - [00:34:07](#)

النائم حتى يستيقظ والصبي حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق. فالمجنون يقول مغلوب على عقله يعني ليس له عقل حتى يقال ان هذا المجنون. متقي لا او غير متقي. وهكذا الصبي الصبي ممن رفع عنه القلم. فكل افعاله قبل البلوغ فانه لا يؤاخذ بها. حتى يبلغ. ثم قال هكذا - [00:34:27](#)

يمتص الصوم والصلاة على البالغين دون من لم يبلغ. قال ايضا ودون الحيض جمع الحائض. فان الحائض لم يوجه لها الامر بالصلاة في فترة محيضها يقول اذا هذه الايات فيها ما يجمع العموم والخصوص معا صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:34:47](#)